الْكَوَاكِبُ الْمُنِيْرَةُ اللَّمَّاعَةُ

فِيْ

نَظْمِ

مُجْمَلِ أُصُوْلِ أهْلِ السُّنَّـةِ وَالْجَمَاعَةِ

نَظْمُ الْفَقِيْرِ إِلَى اللـهِ:

عبد المجيد بن محمود بن علي الهتاري

مقدمة

يَقُوْلُ رَاجِيْ رَبِّهِ الْغَفَّارِ … عَبْدُ الْمَجِيْدِ السَّلَفِيْ الْهِتَارِيْ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِيْ تَفَرَّدَا … بِالْخَلْقِ فَاسْتَحَقَّ أَنْ يُوَحَّدَا
فِيْ الذَّاتِ وَالصِّفَاتِ وَالْعِبَادَةِ … وَالْحُبِّ وَالإِخْلاَصِ وَالإِرَادَةِ
وَالْحُكْمِ وَالتَّشْرِيْعِ وَالتَّصَرُّفِ … وَالأَمْرِ وَالنَّهْيِ إِلَى الْمُكَلَّفِ
رَبِّيْ تَعَالَى جَلَّ فِيْ عُلاهُ … لاَ دِيْنَ يُرْضَى غَيْرَ مَا ارْتَضَاهُ
مِمَّا أَتَى فِيْ الذِّكْرِ وَالأَخْبَارِ … عَنِ النَّبِيْ وَصَحْبِهِ الأَخْيَارِ
لِأَنَّ كُلَّ عَمَلٍ مَرْدُوْدُ … عَنْ كُلِّ مَنْ فِي شَرْعِنَا يَزِيْدُ
حَتَّى يَكُوْنَ مُخْلِصًا لِلَّهِ … مُتَّبِعًا فِي ٱلأَمْرِ وَالْمَنَاهِيْ
لِسُنَّةِ الرَّسُوْلِ والْقُرْآنِ … وَمَا أَتَى فِيْهَا مِنَ الْبَيَانِ
ثُمَّ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ الْمُسْتَمِرْ … عَلَى الَّذِيْ فِيْ ٱلأَوَّلِيْنَ قَدْ ذُكِرْ
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ٱلأَطْهَارِ … وَصَحْبِهِ ٱلأَمَاجِدِ ٱلأَبْرَارِ
وَبَعْدُ: فَالْمُجْمَلُ فِيْ أُصُوْلِ … اعْتِقَادِ أَهْلِ السُّنَّةِ ٱلْفُحُوْلِ
مُخْتَصَرٌ يَا حَبَّذَا مِنْ مُخْتَصَرْ … ضَمَّ أُصُوْلَ ٱلاعْتِقَادِ وَالنَّظَرْ
وَكُنْتُ قَدْ سُئِلْتُ مِنْ طُلابِيْ … نَظْمًا لَهُ مُسْتَوْعَبَ ٱلأَبْوَابِ
وَقَدْ ذَكَرْتُ جُلَّهُ فِيْ النَّظْمِ … وَزِدْتُ شَيْئًا مِنْ أُصُوْلِ الْعِلْمِ
فَقُلْتُ رَاجِيًا لِعَفْوِ رَبِّيْ … مُعْتَمِدًا عَلَيْهِ وَهْوَ حَسْبِيْ

فَصْلٌ: فِيْ قَوَاعِدَ وَأُصُوْلٍ فِيْ مَنْهَجِ النَّظَرِ وَٱلاسْتِدْلَالِ.

مَصَادِرُ ٱلعَقِيدَةِ ٱلْكِتَابُ … أَوْ سُنَّةٌ أَوْ أَجْمَعَ الصَّحَابُ
وَكُلُّ مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُوْلُ … يَنْقُلُهُ رُوَاتُهُ الْعُدُوْلُ
الضَّابِطُوْنَ لِلْحَدِيْثِ وَٱلأَثَرْ … فَهْوَ دَلِيْلٌ حُجَّةٌ وَمُعْتَبَرْ

فِيْ الْفِقْهِ وَالْأُصُوْلِ وَالْعَقَائِدِ   تَوَاتُرًا أَوْ كَانَ نَقْلَ الْوَاحِدِ
ثُمَّ الْكِتَابُ وَالْحَدِيْثُ يُفْهَمُ   بِبَعْضِهِ بَعْضًا كَمَا قَدْ رَسَمُوْا
وَفَهْمُ أَصْحَابِ الرَّسُوْلِ حُجَّهْ   وَمَنْ أَتَى مِنْ بَعْدُ فِيْ الْمَحَجَّهْ
مِنْ سَائِرِ ٱلْأَتْبَاعِ وَٱلْأَئِمَّةِ   مِمَّنْ لَهُ مَكَانَةٌ فِيْ ٱلْأُمَّةِ
إِنْ لَمْ نَجِدْ فَالْمَرْجِعُ اللُّغَاتُ   مِمَّا رَوَاهُ الْعُلَمَا الثِّقَاتُ
لَكِنْ مِنَ ٱلْأُصُوْلِ أَنْ لا نَعْتَمِدْ   عَلَى مُجَرَّدِ احْتِمَالٍ قَدْ يَرِدْ
فِيْ لُغَةٍ يُعَارِضُ النَّصَّ الْجَلِيْ   فَاتَّبِعِ النَّصَّ ، الْمُبِيْنَ الْمُنْجَلِيْ
ثُمَّ أُصُوْلُ دِيْنِنَا فَكُلُّهَا   بَيَانُهَا فِيْ شَرْعِنَا قَدِ انْتَهَى
بَلَّغَهَا رَسُوْلُنَا الْمُعَظَّمُ   لَيْسَ لِأَحَدٍ سِوِيٍّ يَزْعُمُ
بِأَنَّ شَيْئًا مِنْ أُصُوْلِ الدِّيْنِ   يَحْدُثُ بَعْدَ ذَلِكَ التَّبْيِيْنِ
وَوَاجِبٌ تَسْلِيْمُنَا لِرَبِّنَا   وَلِلرَّسُوْلِ ظَاهِرًا وَبَاطِنَا
فَلاَ يُعَارَضُ الْكِتَابُ وَٱلْأَثَرْ   بِالذَّوْقِ وَالْكَشْفِ وَعَادَاتِ الْبَشَرْ
وَلاَ الْقِيَاسِ الْفَاسِدِ اعْتِبَارَا   أَوْ قَوْلِ شَيْخٍ عَارَضَ ٱلْآثَارَا
أَوِ الْمَنَامَاتِ الَّتِيْ يَرَاهَا   شَخْصٌ ، مِنَ التَّشْرِيْعِ لا نَرَاهَا
ثُمَّ صَرِيْحُ الْعَقْلِ لاَ يُعَارِضُ   نَصًّا صَحِيْحًا ، أَيُّهَا الْمُعَارِضُ
بِعَقْلِكَ الضَّعِيْفِ نَصَّ الشَّرْعِ   أَخْطَأْتَ لاَ مُعَارِضٌ فِيْ الْقَطْعِ
وَعِنْدَمَا قَدْ يُوْهَمُ التَّعَارُضُ   فَإِنَّ تَقْدِيْمَ النُّصُوْصِ يُفْرَضُ
وَلَيْسَ رَأْيَ التَّائِهِ الْمَفْتُوْنِ   وَذَاكَ فِيْمَا كَانَ فِيْ الْمَظْنُوْنِ
وَيَجِبُ الْتِزَامُ لَفْظِ الشَّرْعِ   فِيْ ٱلاعْتِقَادِ فَهْوَ جَمُّ النَّفْعِ
يَعْصِمُ مِنْ زَلَّاتِ أَصْحَابِ الْفِرَقْ   كَالْجِسْمِ وَالْجَوْهَرِ أَوْ مَا يُخْتَلَقْ
لِأَنَّ أَلْفَاظَ الْكَلاَمِ الْبَاطِلِ   قَدْ جَلَبَتْ كُلَّ بَلاَءٍ قَاتِلِ
وَفَرَّقَتْهُمْ شَذَرًا وَمَذَرَا   كُلٌّ يَعِيْبُ خَصْمَهُ فِيْمَا يَرَى
لِأَنَّ مَا فِيْهَا مِنَ ٱلْإِجْمَالِ   وَٱلاحْتِمَالِ ، مَنْشَأُ الضَّلاَلِ
وَبُعْدُهَا عَمَّا أَرَادَتِ الْعَرَبْ   مِنْ نُطْقِهَا إِضَافَةً سُوْءَ ٱلْأَدَبْ
مِنْ وَصْفِ رَبِّنَا بِغَيْرِ وَصْفِهِ   لِنَفْسِهِ فِيْ وَحْيِهِ وَشَرْعِهِ

وَاسْـــتَفْسِـــرَنْ فِيْ كُلِّ لَفْظٍ يُجْمَلُ   وَلِـلصَّـــوَابِ وَالْـخَـطَـا يَـحْـتَـمِـلُ
فَمَـا أَتَى مِنْ حَقِّـهِ فِيْ السَّـــمْعِ   فَاثْبِتْهُ يَا صَـــاحِ بِلَفْظِ الشَّـــرْعِ
وَمَـا يَـكُـوْنُ بَـاطِـلاً فَـــــــرُدَّا   هَذَا هُوَ ٱلْأَصْـــلُ هُدِيْتَ الرُّشْـــدَا

فَـصْــلٌ:

وَالْعِصْـــمَـةُ الْمُثْبَتَةُ فِيْ شَـــرْعِنَا،   لِـوَاحِـدٍ هُـوَ رَسُـــوْلُ رَبِّـنـا
قَطعاً وَأَمَّـا عِصْـــمَـةُ الْمَجْمُوْعِ   لِعُلَمَـاءِ شَـــرْعِنَـا الْمَسْـــمُوْعِ
فَـإِنَّـهَـا حَـقٌّ وَلَـنْ يَـجْـتَـمِـعُـوْا   عَلَى ضَـــلاَلَـةٍ وَلَنْ يَبْتَـدِعُوْا
أَخْبَرَنَـا بِـذَلِـكَ الْمَـــــعْصُـــوْمُ   وَكُلُّ ذَا مُـــــحَـرَّرٌ مَعْـــــلُوْمُ
أَمَّـا اخْـتِـلاَفُ عُـلَمَـاءِ الشَّـــرْعِ   فَإِنَّهُ يُرَدُّ عِـــــــنْدَ النَّـــــزْعِ
إِلَـى الْـكِـتَـابِ وَإِلَـى الـرَّسُـــوْلِ   لاَ بُـدَّ أَنْ نَـعْـمَـلَ بِـالـدَّلِـيْـلِ
وَبَـعْـدَ أَنْ يَـتَّـضِـــحَ الـدَّلِـيْـلُ   فَـكُـلُّ مَـا خَـالَـفَـهُ عَـلِـيْـلُ
وَاحْـذَرْ مِنَ ٱلإِعْرَاضِ وَالتَّعَصُّـــبِ   لِقَوْلِ أَحَـدٍ سِـــوَى قَوْلِ النَّبِيْ
فَـلاَ يُـقَـلِّـدُ إِذًا إِلاَّ غَـبِـيْ   أَوْ عَصَـــبِيٌّ لاَ يُعَظِّمُ الـنَّـبِـيْ
إِذَا عَلِمْـتَ فَـالصَّـــوَابُ يُقْبَـلُ   وَمَا أَتَى مُخَالِفًا فَيُهْـــــــمَلُ
لَـكِـنْ مَـعَ اعْـتِـذَارِنَـا لِـلْـعَـالِـمِ   فَعِصْـــمَـةُ الْـعَـالِـمِ غَـيْـرُ لاَزِمِ
وَاللـــهُ قَـدْ آجَرَ هَـذَا الْمُجْتَهِـدْ   لِأَنَّـهُ لِـخَـطَـأٍ لَـمْ يَـعْـتَـمِـدْ
بَلْ جَاءَ عَارِضًـــا بِدُوْنِ قَصْـــدِ   هَـذَا هُوَ الظَّنُّ بِـأَهْـلِ الْعَهْـدِ
فَرَحْمَـةُ اللـــهِ عَلَيْهِمْ وَالرِّضَـــا   وَكُلِّ مَنْ فِيْ ذَا الطَّرِيْقِ قَدْ مَضَـــى

فَصْـــلٌ:

فِـيْ أُمَّـتِـيْ مُـحَـدَّثُـوْنَ عُـلَـمَـا   وَمُـلْـهَـمُـوْنَ أُلْـهِـمُـوْا تَـكَـرُّمَـا
وَالـرُّؤْيَــةُ الصَّـــالِـحَـةُ كَـرَامَـهْ   وَإِنَّهَا حَـــــقٌّ بِٱلاسْـــتِـــــقَامَهْ

لِأَنَّهَا جُزْءٌ مِنَ النُّبُوَّةِ   وَٱلْحُكْمُ فِيْ ٱلفِرَاسَةِ الصَّادِقَةِ
نُقِرُّهَا بِشَرْطِهَا إِذَا أَتَتْ   تُوَافِقُ الشَّرْعَ الَّذِيْ لَنَا ثَبَتْ
كِلاَهُمَا لَيْسَتْ لِهَذَا الدِّيْنِ   مَصْدَرَ تَشْرِيْعٍ وَلاَ تَقْنِيْنِ
كَذَلِكَ التَّحْدِيْثُ لاَ يُعَمَّمُ   وَلَيْسَ شَرْعًا لِلْجَمِيْعِ يَلْزَمُ

فَصْلٌ:

إِنَّ الْمِرَاءَ جُلَّهُ مَذْمُوْمُ   فِيْ الدِّيْنِ هَذَا حُكْمُهُ الْمَعْلُوْمُ
أَمَّا الْجِدَالُ يَا أَخِيْ بِالْحُسْنَى   فَإِنَّهُ بِهِ الْكِتَابُ يُعْنَى
قَدْ أَمَرَ اللهُ بِهِ فِيْ النَّحْلِ   وَغَيْرِهَا لِرَدْعِ أَهْلِ الْجَهْلِ
وَالْخَوْضُ فِيْمَا قَدْ أَتَى النَّهْيُ بِهِ   فَلاَ تَقِفْ فِيْ بَابِهِ وَأَنْتَبِهِ
وَيَجِبُ ٱلإِمْسَاكُ إِلاَّ عَمَّا   أَتَى بِهِ الْعِلْمُ الشَّرِيْفُ رَسْمَا
وَعِلْمَ مَالاَ نَسْتَطِيْعُ عِلْمَهُ   نَرُدُّهُ إِلَى الْعَلِيْمِ وَحْدَهُ
فَأَعْظَمُ ذُنُوْبِنَا فِي الجُرْمِ   قَوْلٌ عَلَى اللهِ بِغَيْرِ عِلْمِ
وَوَاجِبٌ لُزُوْمُ نَهْجِ الشَّرْعِ   فِيْ نَقْضِنَا لِكُلِّ نَهْجٍ بِدْعِيْ
وَالرَّدِّ وَالتَّقْرِيْرِ يَا ذَا الْفِطْنَةِ   فَلاَ تُرَدُّ بِدْعَةٌ بِالْبِدْعَةِ
وَصَاحِبُ الْغُلُوِّ لاَ يُقَابَلُ   فِيْهِ بِتَفْرِيْطٍ فَذَا تَسَاهُلُ
وَهَكَذَا يُقَالُ فِيْ التَّفْرِيْطِ   نَرْفَعُهُ بِالْمَنْهَجِ الْوَسِيْطِ
وَكُلُّ مَا يَحْدُثُ فِيْ ذَا الدِّيْنِ   فَبِدْعَةٌ لَيْسَتْ عَنِ ٱلأَمِيْنِ
وَكُلُّ ذِيْ ضَلاَلَةٍ فِيْ النَّارِ   إِنْ شَاءَ رَبُّنَا الْحَكِيْمُ الْبَارِيْ

فَصْلٌ: فِيْ التَّوْحِيْدِ الْعِلْمِيْ الاعْتِقَادِيْ

ألأَصْـلُ فِـيْ ألأَسْـمَاءِ وَالصِّـفَاتِ   إِثْبَـاتُ مَـا قَـدْ جَـاءَ فِيْ ألآيَـاتِ
أَوْ كَـانَ ثَابِتًـا عَـنِ الرَّسُـوْلِ   مِنْ غَيْرِ تَكْيِيْفٍ وَلاَ تَمْثِيْلِ
وَيَنْتَفِـيْ مَـا قَـدْ نَفَـاهُ اللـهُ   سُـبْحَانَـهُ عَنَـتْ لَـهُ الْجِبَاهُ
وَهَكَـذَا النَّفْـيُ عَـنِ الرَّسُـوْلِ   مِنْ غَيْرِ تَحْرِيْفٍ وَلاَ تَعْطِيْلِ
فَألأَمْرُ مَوْقُوْفٌ عَلَى السَّمَاعِ   لَيْسَ بِرَأْيِ الطُّغْمَـةِ الرِّعَاعِ
مَنْ أَعْـرَضُوْا عَنِ الْكِتَابِ الْفَارِقِ   وَاتَّبَعُوْا كُلَّ مُضِلٍ مَارِقِ
(لَيْسَ كَمِثْلِهِ)هِيَ الْمِيْزَانُ   لِكُلِّ مَنْ يَحْكُمُهُ الْقُرْآنُ
فَالنَّفْيُ وَألإِثْبَاتُ فِيْهَا ثَبَتَا   إِيَّاكَ أَنْ تَعْدِلَ عَنْهَا يَا فَتَى
فَقَوْلُهُ (لَيْسَ كَمِثْلِهِ) بِهَا   رَدٌّ عَـلَى مَنْ فِيْ الصِّفَاتِ شَبَّهَا
وَ(بِالسَّمِيْعِ وَالْبَصِيْرِ) رُدَّا   عَلَى الَّذِيْ فِيْ النَّفْيِ قَدْ تَعَدَّا
وَوَاجِبٌ فِيْ النَّفْيِ وَألإِثْبَاتِ   إِثْبَاتُ مَعْنَى النَّصِّ فِيْ ألآيَاتِ
لَيْسَ كَقَوْلِ الْفِئَـةِ الْمُفَوِّضَـهْ   وَمَنْ أَتَى بِنِحْلَـةٍ مُنْتَقِضَـهْ
فَقَالَ لَيس يُفْهَمُ الْمُرَادُ   اللـهُ أَعْلَمُ بِمَا يُرَادُ
وَفَوَّضَ الْمَعْنَى إِلَى اللـهِ ، وَقَدْ   يَزْعُمُ أَنَّهُ هُوَ الرَّأْيُ ألأَسَدْ
وَأَنَّ هَذَا مَذْهَبُ ألأَسْلاَفِ   وَبُعْدُ ذَا الْمَذْهَبِ غَيْرُ خَافِ
وَمِنْ عَجِيْبِ هَذِهِ الطَّرِيْقَـةِ   إِثْبَاتُهُمْ سَبْعًا عَلَى الْحَقِيْقَـةِ
لِأَنَّهُ دَلَّ عَلَيْهَا الْعَقْلُ   فَإِنَّهُ ألأَصْلُ وَلَيْسَ النَّقْلُ
فَلَيْتَ شِعْرِيْ كَيْفَ جَاءَ الْمَعْنَى   وَألأَصْلُ لاَ يُفْهَمُ مِنْهَا مَعْنَى
وَكَيْفَ مَكَّنُوْا لِهَذَا الْعَقْلِ   هَلْ أَثْبَتَ الْمَعنَى بِدُوْنِ النَّقْلِ؟
لَقَدْ أَتَوْا تَنَاقُضًا عَجِيْبًا   وَمَذْهَبًا مُخَالِفًا غَرِيْبًا
لِأَنَّهُ يَلْزَمُ فِيْ ألإِثْبَاتِ   تَنَاقُضُ التَّفْوِيْضِ فِيْ الصِّفَاتِ
فَمَا هِيَ الْوَسِيْلَةُ الَّتِيْ بِهَا   تَوَصَّلُوْا إِلَى مَعَانِيْ لَفْظِهَا

فَـإِنْ يَقُوْلُوْا بِـالـدَّلِيْـلِ اللَّفْظِيْ   فَذَا اعْتِقَـــادُ كُلِّ حَـــبْرٍ مَـــرْضِيْ

وَإِنْ يَـقُـوْلُـوْا بِـالـدَّلِيْـلِ الْـعَقْـلِ   فَـمَـا الَّـذِيْ أَحْـوَجَـهُـمْ لِـلـنَّـقْـلِ

حَتَّى يُقَرِّرُوْا نُصُـــوْصَ السَّـــبْعِ   مُـعْتَمِـدِيْنَ لَفْظَهَـا فِيْ الشَّـــرْعِ

أَلَيْسَ هُمْ قَـدْ فَهِمُوْا مِنْ لَفْظِهَـا   مِنَ الْمَعَـانِيْ مِثْلَمَـا جَـاءَتْ بِهَـا

عُقُوْلُهُمْ ، أَوْ ،لاَ ، فَكَيْفَ قَرَّرُوْا   نُصُـــوْصَـــهَا لَمَّا بِهَا قَدْ نَظَرُوْا

وَمِــنْ عَـجِـيْـبِ أَمْـرِ هَـؤُلاَءِ   إِثْبَـاتُـهُـمْ مَـعَـانِـيَ ٱلأَسْـــمَـاءِ

وَرَفْضُــــهُــمْ دَلاَلَـــةَ ٱلآيَــاتِ   عَلَـى صِــفَـاتٍ ثَـبَتَـتْ لِـلـذَّاتِ

كَـالْـوَجْـهِ وَالْـيَـدِ وَالاسْــتِـوَاءِ   وَالْـحَـالُ أَنَّـهَـا عَـلَـى السَّـــوَاءِ

يُقَالُ فِيْ الرَّدِّ عَلَى الْخُصُوْمِ   عَلَى سَبِيْلِ النَّقْضِ وَاللُّزُوْمِ

مَـا الْفَرْقُ بَيْنَ مُفْهِمٍ لِلْجِسْـــمِ   وَمَـا يُفِيْـدُ عَرَضًـــا ، فِيْ الْحُكْمِ

وَكُـلُّـــهُ دَلَّ عَـلَـى الْـحُـدُوْثِ   فِـيْ تِـلْـكُـمُ ٱلآرَاءِ وَالْـبُـحُـوْثِ

فَـمَـا يَـكُـوْنُ مِنْ جَـوَابِـهِـمْ لَـنَـا   فَـإِنَّـــهُ يَصْـــلُـحُ فِـيْ جَـوَابِـنَـا

إِلاَّ إِذَا أَتَوْا بِفَـــرْقٍ يَظْـــهَـــرُ   وَدُوْنَـــهُ خَرْطُ الْقَـــتَـــادِ يَقْهَرُ

مَا الْفَـــرْقُ فِيْ أَسْـمَائِهِ الْمُنَزَّلَهْ   إِنْ عُـــطِّلَتْ يَا مَـــعْـــشَرَ الْمُعَطِّلَهْ

وَبَيْنَ مَـا اسْـــتَأْثَرَ مِنْ أَسْـــمَائِـهِ   إِذَا اسْـــتَوَى الْجَمِيْعُ فِيْ إِبْهَـامِـهِ

وَمَـا هُـوَ الْـمَـعْـنَـى لِـنَـصٍّ وَرَدَا   أَعْنِيْ الَّذِيْ اسْتَخْرَجْتُ مِنْهُ الشَّاهِدَا

فِيْ قَوْلِهِ صَلَّى عَلَيْهِ ذُوْ الْفَـــلَكْ   (أَسْأَلُكَ بِــكُلِّ إِسْـــمٍ هُـــوَ لَكْ)

وَفِيْـهِ : (أَوْ عَلَّمْتَـهُ مِنْ خَلْقِكَ)   فَـــمَا هُو تَعْلِيْمُـــنَا، ؟ بِرَبِّـــكَ

هَلْ هُوَ لِلَّفظِ بِلاَ مَعَانِيْ؟   وَذَمُّهُ فِي آيَـةِ ٱلآمَانِـيْ

أَمْ كَانَ لِلْمَعْنَى بِدُوْنِ اللَّفْظِ؟   فَالْوَيْلُ لِلْمُبْطِلِ يَوْمَ الْعَرْضِ

فَـيَـا أُوْلِـيْ ٱلأَبْصَـــارِ وَالـنُّـقُـوْلِ   وَٱلاعْـتِـبَـارِ ، يَـا أُوْلِيْ الْعُقُوْلِ ؟

إِنْ صَـــحَّ قَوْلُهُمْ فَكَيْفَ نَفْهَمُ   أَنَّ وُجُـوْدَ الـلـهِ حَـقًّـاَ يُـعْـلَـمُ

إِنْ لَـمْ يَـكُـنْ لَـفْـظُ الْـوُجُـوْدِ دَلاَّ   عَـــلَى الْوُجُوْدِ وَ بِهِ اسْـــتُدِلا

قَطْعًـا وَأَنَّ الْوَصْـــفَ بِـالْحَيَـاةِ   مُخَـالِفٌ لِلْوَصْـــفِ بِـالْمَمَـاتِ

وَهَـلْ سَـــنَفْهَمُ دَلِيْـلَ الرَّحْمَــةِ مِنْ صِـــفَــةٍ تُفِيْدُ مَعْنَى النِّقْمَـةِ
فَمَثَلاً هَلِ اسْمُهُ الرَّحِيْمُ مَفْهُوْمُـــــــهُ عَـــذَابُهُ ٱلأَلِيْــمُ ؟
إِنْ قُلْتمُ كَلاَّ ، فَقَدْ خُصِمْتُمُ فَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا الْجَمِيْعُ يَعْلَمُ
وَهَكَـذَا كُـلُّ الصِّـــفَـاتِ ، اللاَّزِمُ لَـهُمْ بِـأَنَّ ٱلأَمْرَ فِـيْهَـا عَـائِمُ
لاَ يُـعْلَـمُ الـنَّـفْـيُ مِنَ ٱلإِثْـبَـاتِ وَالْمَـدْحُ وَالتَّنْزِيْـهُ فِيْ الصِّـــفَاتِ
وَأَنَّ رَبَّـنَـا الَّـذِيْ تَـعَــــرَّفَا لِخَــــــلْقِهِ لَمْ نَدْرِ مَاذَا وَصَـــفَا
وَكَـيْـفَ نَـأْمَـنُ بِـأَنَّ نَصَّـــا جَاءَ مُقَـــيَّدًا بِوَصْفٍ خُــــــصَّا
أَنْ لاَ يَـكُـوْنَ قَـدْ أَفَـادَ ضِـــدَّا مَنْ قَالَ بِالتَّفْــــــوِيْضِ قَدْ تَرَدَّى
وَإِنْ تَـقُـوْلُـوْا نُـثْـبِـتُ ٱلأَلْـفَـاظَ وَنُثْبِـتُ الْمَعْنَى وَلاَ اعْـــــــتِرَاضَ
مِنْ حَيْثُ قَصْـدِ الْوَضْــعِ وَالتَّخَاطُبِ لَـدَى جَمِيْعِ النَّــاطِقِيْنَ الْعَرَبِ
لَكِنَّـهَـا فِـيْ حَـقِّ رَبِّنَـا الْـعَلِـيْ لَيْسَ لَـهَـا مَـعْنًـى مُفِيْـدٌ مُنْجَلِيْ
فَـقَـدْ زَعَمْتُمْ أَنَّـهُ سُـــبْحَـانَــهُ كَلاَمُــهُ حَشْـــوٌ بِلاَ مَعْنَى لَــهُ
تَـمَـدُّحٌ مِــنْ دُوْنِ أَيِّ مَـدْحِ كَـفَى بِـهَـذَا لا زِمٌ فِـيْ الْـقُبْحِ
يُـفْـهِمُـنَـا حَـقِيْـقَـةً بِـلَـفْـظِـهَـا وَتِلْكَ خَــــدْعَـــةٌ أَضَلَّنَا بِهَا !!!
اللَّـفْـظُ ظَـاهِـرٌ وَلَـكِنْ لَـيْـسَ لَـــهْ مَعْنًى أَفِيْقُوْا إِخْوَةَ الْمُعْتَزِلَهْ
فَـيَـا تُـرَى هَـلْ قَـوْلُـهُ لَـمْ يَـلِـدِ مُحْتَـــــــمِلاً إِثْبَـاتَ هَـذَا الْوَلَـدِ
وَهَكَـذَا هَـلْ (قُـلْ هُوَ اللـهُ أَحَـدْ) تُفِيْدُ شِـــرْكاً أَمْ لِتَوْحِيْدِ الصَّـــمَدْ
بَرِئْـتُ فِيْ دِيْنِيَ مِنْ ذَا الْمَـذْهَـبِ يَــا رَبِّ ثَـبِّتْنَــا عَلَى دِيْنِ النَّبِيْ
يَــا رَبِّ مَـتِّـعْنَــا بِـنُـوْرِ الْـعَقْـلِ وَفِـطْـرَةِ الْـخَـلْـقِ وَدِيْـنِ الـنَّـقْـلِ

فَصْــلٌ:

وَمَـذْهَـبُ التَّـمْـثِيْـلِ وَالتَّـعْطِيْـلِ كُفْرٌ وهَـذَا مُقْتَضَـــى الـدَّلِيْـلِ
أَمَّـا أُوْلُوْ الـتَّحْرِيْفِ لِلنُّصُــوْصِ فَقَـدْ جَنَوْا جِنَـايَـةَ اللُّصُــوْصِ
قَـدْ غَـيَّرُوْا مَـعَـانِـيَ الـتَّـنْـزِيْـلِ عَمْدًا وَقَـدْ أَسْـــمَوْهُ بِـالتَّـأْوِيْـلِ

وَلاَ يَصِحُّ ، بَلْ هُوَ التَّحْرِيْفُ   فَمِنْهُ قِسْمٌ كُلُّهُ تَخْرِيْفُ

كَالْبَاطِنِيَّةِ الَّتِيْ تَأَوَّلَتْ   فَرَائِضَ ٱلإِسْلاَمِ غَيْرَ مَا جَرَتْ

وَهْوَ لَدَى الْمُحَقِّقِيْنَ كُفْرُ   لِأَنَّهُ تَلاَعُبٌ وَغَدْرُ

وَمِنْهُ قِسْمٌ بِدْعَةٌ ضَلاَلَهْ   فِعْلُ أُوْلِي التَّعْطِيْلِ وَالْجَهَالَهْ

مِثَالُهُ التَّحْرِيْفُ فِيْ الدَّلاَلَةِ   عَلَى الصِّفَاتِ مِنْ نُصُوصِ ٱلآيَةِ

وَمِنْهُ مَا يُذْكَرُ فِيْ قِسْمِ الْغَلَطْ   أَيُّ جَوَادٍ مَا كَبَا وَلاَ سَقَطْ ؟

وَوَحْدَةُ الْوُجُوْدِ وَالْحُلُوْلُ   كُفْرٌ تَعَالَى رَبُّنَا الْجَلِيْلُ

وَٱلاتِّحَادُ مِثْلُهُ فَقُبِّحُوْا   يَا وَيْحَهُمْ كَيْفَ بِهِذا أَفْصَحُوْا

فَصْلٌ: ٱلإِيْمَانُ بِٱلمَلاَئِكَةِ

وَإِنَّنَا نُؤْمِنُ بِٱلأَمْلاَكِ   مِنْ حَيْثُ ٱلاجْمَالِ ، وَأَمَّا الْحَاكِيْ

عَنْهُمْ بِتَفْصِيْلٍ فَكُلَّمَا أَتَى   بِهِ النَّبِيُّ فَاعْتَقِدْهُ مُثْبَتَا

سَوَاءٌ اسْمًا أَوْ صِفَاتٍ أَوْ عَمَلْ   وَكُلَّ مَا الْكِتَابُ فِيْهِمْ قَدْ نَقَلْ

وَكُلَّ كُتْبِ اللهِ آمَنَّا بِهَا   مِنْ دُوْنِ تَفْرِيْقٍ لِمَنْ جَاءَ بِهَا

حَاشَا فَهَذَا الْوَصْفُ لِلْيَهُوْدِ   وَكُلِّ خِبٍّ كَافِرٍ عَنِيْدِ

لَكِنَّمَا الْقُرْآنُ نَاسِخٌ لَهَا   قَدْ ضَلَّ مَنْ لاَزَالَ مَاسِكًا بِهَا

لِأَنَّ فِيْهَا زَائِدًا وَمَا نُقِصْ   أَمَّا كِتَابُنَا فَمِنْ ذَا قَدْ حُفِظْ

مِنْ أَجْلِ هَذَا فَالْتَزِمْ بِأَمْرِهِ   مِنْ دُوْنِ تِلْكَ وَاعْتَصِمْ بِحَبْلِهِ

وَإِنَّ مِنْ عَظِيْمِ حَقِّ اللهِ   إِيْمَانُنَا بِأَنْبِيَاءِ اللهِ

عَلَيْهِمُ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ   وَآلِهِمْ مَا دَامَتِ ٱلأَيَّامُ

وَأَنَّهُمْ يَا صَاحِ أَفْضَلُ الْبَشَرْ   وَمَنْ أَبَى اعْتِقَادَ ذَا فَقَدْ كَفَرْ

وَمَنْ عَرَفْنَاهُ بِعَيْنِهِ يَجِبْ   إِيْمَانُنَا بِعَيْنِهِ كَمَا طُلِبْ

وَيَجِبُ ٱلإِيْمَانُ إِجْمَالاً بِمَنْ   لَيْسَ لَدَيْنَا عَنْهُ عِلْمٌ مُؤْتَمَنْ

وَأَنَّ خَيْرَ ٱلأَنْبِيَاءِ مُطْلَقَا   مُحَمَّدٌ كَمَا بِهِ قَدْ نَطَقَا

مِنْ دُوْنِ فَخْرٍ بَلْ هُوَ الْبَلاَغُ ... وَلاَ نَبِيَّ بَعْدَهُ يُسَاغُ
انْقَطَعَ الْوَحْيُ بِهِ فَخُتِمُوْا ... وَمُدَّعِيْهَا كَافِرٌ وَمُجْرِمُ

فَصْلٌ:

وَيَجِبُ الْإِيْمَانُ بِالْقِيَامَةِ ... وَكُلِّ مَا قَدْ جَاءَ مِنْ عَلاَمَةِ
وَالْحَشْرِ وَالْأَخْبَارِ وَالْأَشْرَاطِ ... وَالْحَوْضِ وَالْحِسَابِ وَالصِّرَاطِ

فَصْلٌ:

وَالْقَدَرُ الْمَحْتُوْمُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرْ ... إِيْمَانُنَا بِهِ كَمَا جَاءَ الْأَثَرْ
الْعِلْمُ وَالْكِتَابُ وَالْمَشِيْئَةُ ... وَالْخَلْقُ هَذَا الاعْتِقَادَ نُثْبِتُ
وَكُلَّ مَا جَاءَ مِنَ الْغُيُوْبِ ... إِيْمَانُنَا بِهِ عَلَى الْوُجُوْبِ
كَالْعَرْشِ وَالْكُرْسِيِّ وَالْمِيْزَانِ ... وَالنَّارِ وَالْكِتَابِ وَالْجِنَانِ
ثُمَّ نَعِيْمِ الْقَبْرِ وَالْعَذَابِ ... وَكُلِّ مَا قَدْ جَاءَ فِيْ ذَا الْبَابِ
مِنْ دُوْنِ تَأْوِيْلٍ ، وَبِالشَّفَاعَةِ ... نُؤْمِنُ ، هَذَا مَذْهَبُ الْجَمَاعَةِ
نَبِيُّنَا وَالْأَنْبِيَاءُ وَالْمَلَكْ ... وَالصَّالِحُوْنَ يَشْفَعُوْنَ مُشْتَرَكْ
وَسَيِّدُ النَّاسِ عَظِيْمُ الْجَاهِ ... مُحَمَّدٌ لَهُ الْمَقَامُ الزَّاهِيْ
قَدْ خُصَّ بِالشَّفَاعَةِ الْعَظِيْمَةِ ... أَعْنِيْ مَجِيْءَ الْحَضْرَةِ الْكَرِيْمَةِ
لِيَفْصِلَ الرَّحْمَنُ فِيْ الْقَضَاءِ ... وَيَذْهَبَ الْجَمِيْعُ لِلْبَقَاءِ
إِمَّا إِلَى النَّارِ أَوِ الْجِنَانِ ... يَا رَبِّ وَاعْصِمْنَا مِنَ النِّيْرَانِ
وَرُؤْيَةُ اللهِ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ ... أَثْبَتَهَا جَمِيْعُ أَهْلِ السُّنَّةِ
وَبَعْضُهُمْ أَثْبَتَهَا فِيْ الْمَوْقِفِ ... لِلْكُلِّ ، وَالْبَعْضُ يَقُوْلُ تَنْتَفِيْ
رُؤْيَةُ كُلِّ كَافِرٍ وَزَائِغِ ... وَهْوَ مِثَالٌ لِلْخِلاَفِ السَّائِغِ
وَمُنْكِرُ الرُّؤْيَةِ وَالْمُؤَوِّلُ ... عَلَى ضَلاَلٍ فَاتَّبِعْ مَا يُنْقَلُ

وَلَنْ يَرَاهُ أَحَدٌ فِيْ الدُّنْيَا   بَلْ تِلْكَ فِيْ ٱلأُخْرَى وَيَوْمِ اللُّقْيَا

فَصْلٌ: فِيْ الْكَرَامَاتِ وَالْخَوَارِقِ

لِلأَوْلِيَاءِ أَثْبِتِ الْكَرَامَهْ   وَلَيْسَ كُلُّ خَارِقٍ عَلاَمَهْ
عَلَى الْوِلاَيَةِ فَقَدْ يُسْتَدْرَجُ   ٱلإِنْسَانُ ، وَالشَّيْطَانُ مِنْهُ يَلِجُ
إِلَى مُرَادِهِ ، وَمِعْيَارُ الْفَتَى   كِتَابُ رَبِّي ، وَالَّذِيْ قَدْ ثَبَتَا
مِنَ الْحَدِيْثِ عَنْ نَبِيِّ اللهِ   فَإِنَّهُ الْعِصْمَةُ فِيْ الدَّوَاهِيْ
وَالْمُؤْمِنُوْنَ أَوْلِيَاءُ اللهِ   بِحسبِ ٱلإِيْمَانِ عِنْدَ اللهِ
لَهُمْ وَلاَءٌ وَاجِبٌ بِحَسَبِهْ   فَلاَ تُجَاوِزَنْ بِهِ عَنْ رُتَبِهْ

فَصْلٌ: فِيْ التَّوْحِيْدِ ٱلإِرَادِيِّ الطَّلَبِيِّ (تَوْحِيْدِ ٱلأُلُوْهِيَّةِ)

اللهُ وَاحِدٌ تَعَالَى وَأَحَدْ   لَهُ ٱلأُلُوْهِيَّةُ لَيْسَ لِأَحَدْ
أَنْ يُشْرِكَ الْمَخْلُوْقَ فِيْ مَعْنَاهَا   فَلاَ سِوَاهُ رَبُّنَا إِلَهَا
أَسْمَاؤُهُ الْحُسْنَى صِفَاتُهُ الْعُلَى   تَخُصُّ ذَاتَ اللهِ جَلَّ وَعَلاَ
فَيَسْتَحِقُّ لِجَمِيْعِ الْحَمْدِ   وَلِلْعُبُوْدِيَّةِ مِنْ ذَا الْعَبْدِ
كَالاِسْتِعَانَةِ وَكَالرَّجَاءِ   وَالذَّبْحِ وَالنُّذُوْرِ وَالدُّعَاءِ
وَالْخَوْفِ وَالرَّغْبَةِ وَالتَّوَكُّلِ   لاَ شَيْءَ مِنْهَا لِلنَّبِيِّ وَالْوَلِيْ
أَوْ أَيِّ عَبْدٍ صَالِحٍ أَوْ مَلَكِ   أَوْ أَيِّ مَخْلُوْقٍ عَلَى ذَا الْفَلَكِ
وَصَرْفُ شَيْءٍ مِنْ جَمِيْعِ مَا ذُكِرْ   لِغَيْرِ رَبِّنَا فَشِرْكٌ قَدْ حُضِرْ
وَنَعْبُدُ اللهَ بِحُبٍّ صَادِقِ   وَالْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ بِالتَّنَاسُقِ
وَمَنْ عَلَى تَبْعِيْضِهَا قَدِ اقْتَصَرْ   فَصِدْقُهُ فِيْ حُبِّهِ فِيْهِ نَظَرْ
لِذَاكَ قَالَ بَعْضُ مَنْ قَدْ سَلَفَا   وَنِعْمَ مَا قَالَ فَأَشْفَى وَكَفَى

مَنْ عَبَدَ اللـهَ بِحُبِّـهِ فَقَطْ   فَـذَاكَ زِنْـدِيْقٌ بِكُفْرِهِ سَـــقَطْ
وَصَـــاحِـبُ الْـخَـوْفِ بِلاَ رَجَـاءِ   ذَاكَ حَــرُوْرِيٌّ عَــلَــى غَــبَــاءِ
وَمُرْجِـئٌ مَـنْ يَـتَـعَـبَّـدْ بِـالـرَّجَـا   وَمَنْ أَتَـى بِكُلِّـهَـا فَـقَـدْ نَـجَـا

فَصْلٌ: فِيْ تَوْحِيْدِ الْحُكْمِ

وَيَجِـبُ التَّوْحِيْـدُ فِيْ الْحُكْمِ كَمَـا   يَـجِـبُ فِـيْ عِـبَـادَةٍ كِـلاَهُـمَـا
مِـنْ حَـقِّ رَبِّـنَـا بِـهِ تَـفَـرَّدَا   فَلاَ تُشَـــرِّكْ فِيْ الْجَمِيْعِ أَحَـدَا
بَـلْ يَجِـبُ التَّسْـــلِيْمُ لِلَّـهِ مَعَ   رَسُـــوْلِهِ فِيْمَا قَضَــاهُ وَ دَعَا
مَنْ آمَنَ بِـاللـهِ حَـاكِمًـا فَقَـدْ   آمَنَ بِـالرَّبِّ الْمُهَيْمِنِ الصَّـــمَـدْ
وَكُـلُّ تَشْـــرِيْعٍ بِغَيْرِ شَـــرْعِـهِ   فَـذَاكَ شِـــرْكٌ أَكْبَرٌ فَـاكْفُرْ بِـهِ
فَـإِنَّـهُ الـطَّـاغُـوْتُ فِـيْ الْـقُـرْآنِ   وَشِـــرْكُ هَذَا الْعَصْـــرِ وَالزَّمَـانِ
وَهَكَـذَا مَنْ بَـدَّلَ الشَّـــرْعَ فَقَـدْ   كَـفَرَ بِـاللـهِ الْـعَظِيْمِ وَجَـحَـدْ
وَيَسْتَوِيْ تَبْدِيْلُ كُلِّ الشَّرْعِ   أَوْ بَعْضُهُ فَالْكُلُّ كُفْرٌ سَمْعِيْ
أَوْ سَـــوَّغَ اتِّبَاعَ غَيْرِ مَا شَـــرَعْ   أَوْ يَـدَّعِيْ أَنَّ الْـخُرُوْجَ مُتَّسَـــعْ
هَـذَا هُوَ اْلأَكْبَرُ ، أَمَّـا مَنْ حَكَمْ   بِغَيْرِ شَـــرْعِ اللـهِ فَهْوَ يَنْقَسِـــمْ
مَـنِ الْـتَـزَمْ بِـغَيْـرِ شَـــرْعِ اللـهِ   أَوْ جَوَّزَ الْحُكْمَ بِـهِ يُضَـــاهِيْ
فَـذَاكَ كُـفْـرٌ أَكْـبَـرُ ، وَاْلآخَـرُ   يَكُوْنُ دُوْنَـهُ يُسَـــمَّى أَصْـــغَرُ
مِـثْـلُ عُـدُوْلِ حَـاكِمٍ فِيْ وَاقِعَـهْ   لِرِشْـــوَةٍ أَوْ لِـهَوًا قَـدْ تَـابَعَـهْ
لِأَنَّـهُ مَـا غَـيَّـرَ اْلأَحْـكَـامَـا   وَلَمْ يَزَلْ يَلْتَزِمُ اْلإِسْـــــــــلاَمَا

فَصْلٌ: فِيْ تَقْسِيمِ الدِّيْنِ إِلَى حَقِيْقَةٍ وَشَرِيْعَةٍ وَحُكْمِ ادِّعَاءِ الْغَيْبِ

قَدْ قَسَّمَ الْمُخَرِّفُوْنَ دِيْنَنَا إِلَى شَرِيْعَةٍ تَكُوْنُ بَيْنَنَا
تَلْزَمُنَا مَعَاشِرَ الْعَوَامِ مِنْ دُوْنِهِمْ ، يَا غُرْبَةَ ٱلإِسْلاَمِ
ثُمَّ إِلَى حَقِيْقَةٍ تَخُصُّهُمْ صُوْفِيَّةً يَدْعُوْنَهَا أُفٍّ لَهُمْ
ثُمَّ أَتَى إِخْوَانُهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ فَسَلَكُوْا فِيْ ذَا عَلَى مِنْوَالِهِمْ
فَفَصَلُوْا الدِّيْنَ عَنِ السِّيَاسَةِ وَحَكَّمُوْا مَذَاهِبَ الْفِرَنْجَةِ
وَكُلُّ ذَاكَ بَاطِلٌ فِيْ الدِّيْنِ وَبَعْضُهُ كُفْرٌ عَلَى يَقِيْنِ
فَالْحُكْمُ بِالشَّرْعِ مِنَ ٱلإِيْمَانِ لا تَلْتَفِتْ لِمُلْحِدٍ عَلْمَانِيْ
لا يَعْلَمُ الْغُيُوْبَ إِلاَّ اللَّهُ حَاشَا بِأَنْ يَعْلَمَهُ سِوَاهُ
مَنِ ادَّعَى إِدْرَاكَهُ فَقَدْ كَفَرْ وَرُبَّمَا قَدْ يُطْلِعُ اللهُ الْبَشَرْ
مِنْ رُسْلِهِ عَلَى الَّذِيْ يَشَاءُ مِنْهُ فَهَذَا مَا بِهِ خَفَاءُ
فَالْقَوْلُ بِالْكَشْفِ إِذًا غَرِيْبُ لِغَيْرِهِمْ وَمَذْهَبٌ عَجِيْبُ
مَا ضَابِطُ الْكَشْفِ إِذًا ؟ وَمَا الَّذِيْ يَضْبُطُ طُغْيَانَ التَّصَوُّفِ الْبَذِيْ
إِيَّاكَ أَنْ تُصَدِّقَ الْمُنَجِّمَا أَوْ كَاهِنًا فَذَاكَ كُفْرٌ عُلِمَا
وَمَنْ أَتَاهُمَا فَهَذَا مُرْتَكِبْ كَبِيْرَةً مِنَ الذُّنُوْبِ فَاجْتَنِبْ

فَصْلٌ: فِيْ التَّوَسُّلِ وَالْوَسِيْلَةِ وَالْبَرَكَةِ وَالتَّبَرُّكِ

قَدْ أَمَرَ اللهُ بِهَا فِيْ الْمَائِدَهْ فَقَالَ (وَابْتَغُوْا) فَنِعْمَ الْفَائِدَهْ
وَهْيَ الَّتِيْ تُقَرِّبُ صَاحِبَهَا إِلَى جَنَابِ اللهِ ، إِنْ أَتَى بِهَا
مِنْ شَرْعِهِ الشَّرِيْفِ لاَ مِنْ بِدْعَةِ فَطَاعَةُ اللهِ مَنَاطُ الْقُرْبَةِ
ثُمَّ التَّوَسُّلُ عَلَى أَنْوَاعِ فَمِنْهُ شِرْكِيٌّ ، وَذُوْ ابْتِدَاعِ
وَثَمَّ ثَالِثٌ هُوَ الْمَشْرُوْعُ وَمَا أَتَى مِنْ دُوْنِهِ مَمْنُوْعُ

فَٱلْأَوَّلُ الشِّرْكِيُّ مِثْلُ مَنْ جَعَلْ   وَاسِطَةً إِلَى ٱلْإِلَهِ فِيْ الْعَمَلْ
يَدْعُوْهُ أَوْ يَطْلُبُ مِنْهُ غَرَضَا   أَوِ اسْتَعَانَهُ عَلَى نَيْلِ الرِّضَا
وَالثَّانِيْ بِدْعِيٌّ هُوَ التَّوَسُّلُ   بِالذَّاتِ أَوْ بِالْجَاهِ ، يَا مَنْ يَعْقِلُ
وَالثَّالِثُ الْمَشْرُوْعُ كَالتَّوَسُّلِ   بِالِاسْمِ أَوْ بِذَاتِ رَبِّنَا الْعَلِيْ
أَوْ بِصِفَاتِهِ ، وَفِعْلٍ نَاصِحِ   لِلْعَبْدِ أَوْ دُعَاءِ شَخْصٍ صَالِحِ
قَدْ خَصَّ رَبُّنَا لِبَعْضِ خَلْقِهِ   بَرَكَةً يَمْنَحُهَا بِفَضْلِهِ
فَهْيَ مِنَ اللهِ الْكَرِيْمِ وَالْجَلِيْلِ   لاَ تَثْبُتُ فِيْ شَيْءٍ الاَّ بِالدَّلِيْلِ
وَكَثْرَةُ الْخَيْرِ هُوَ مَعْنَاهَا   ثُبُوْتُهُ لُزُوْمُهُ إِيَّاهَا
تَكُوْنُ فِيْ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ   كَلَيْلَةِ الْقَدْرِ وَرَمَضَانِ
وَكَالْمَسَاجِدِ الثَّلاَثَةِ وَفِيْ   ٱلْأَشْيَا كَمَاءِ زَمْزَمٍ فَلْتَعْرِفِ
وَهَكَذَا تَكُوْنُ فِيْ ٱلْأَشْخَاصِ   فِيْ ذَاتِ ٱلْأَنْبِيَا عَلَى اخْتِصَاصِ
فَلاَ يَجُوْزُ عِنْدَنَا التَّبَرُّكُ   بِغَيْرِهِمْ لِأَنَّهُ لاَ يُدْرَكُ
بِالْحَدْسِ وَالظُّنُوْنِ وَالْعُقُوْلِ   فَٱلْأَمْرُ مَوْقُوْفٌ عَلَى النُّقُوْلِ
وَتَسْتَوِيْ الذَّوَاتُ وَالْآثَارُ   فَالْمُتَبَرَّكُ بِهِ الْمُخْتَارُ
فِيْ ذَاتِهِ وَمَا لَهُ مِنَ ٱلْأَثَرْ   صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَا نَجْمٌ ظَهَرْ

فَصْلٌ: فِيْ أَحْكَامِ زِيَارَةِ الْقُبُوْرِ

مَا يَفْعَلُ النَّاسُ لَدَى الْقُبُوْرِ   عَلَى ثَلاَثَةٍ مِنَ ٱلْأُمُوْرِ
فَٱلْأَوَّلُ الْمَشْرُوْعُ كَالزِّيَارَةِ   بِقَصْدِ أَنْ يَدْعُوَ بِالْمَغْفِرَةِ
لَهُمْ وَأَنْ يَذْكُرَ أَمْرَ الْمَبْعَثِ   وَالثَّانِيْ بِدْعِيٌّ فَلاَ تَنْبَعِثِ
إِلَيْهِ فَهْوَ بِدْعَةٌ فِيْ الرَّاجِحِ   وَسِيْلَةٌ لِلشِّرْكِ وَالْقَبَائِحِ
كَالْقَصْدِ لِلدُّعَاءِ وَالْعِبَادَةِ   لِلهِ عِنْدَهَا أَوِ الْقِرَاءَةِ
وَالنَّذْرِ أَوْ قَصْدِ التَّبَرُّكِ بِهَا   حِرْصًا وَإِهْدَاءِ الثَّوَابِ عِنْدَهَا
إِسْرَاجِهَا كَذَا الْبِنَا عَلَيْهَا   أَوْ أَنْ تَشُدَّ رَحْلَكَ إِلَيْهَا

وَالثَّالِثُ الشِّرْكُ الصَّرِيْحُ يَنْفِيْ … عَقِيْدَةَ التَّوْحِيْدِ مِثْلُ صَرْفِ

شَيْءٍ مِنَ الدُّعَاءِ وَالطَّوَافِ … لَهُمْ أَوِ الذَّبْحِ ، وَغَيْرُ خَافِيْ

بِأَنَّهُ الشِّرْكُ الْعَظِيْمُ ٱلأَكْبَرُ … قَدْ جَاءَنَا بِأَنَّهُ لاَ يُغْفَرُ

حُكْمَ الْمَقَاصِدِ اعْطِهَا الْوَسَائِلَ … فَلاَ تَكُنْ عَنِ الْمَآلِ غَافِلاَ

كُلُّ ذَرِيْعَةٍ إِلَى الْمَفَاسِدِ … فَسَدُّهَا مِنْ أَعْظَمِ الْمَقَاصِدِ

فَصْلٌ: فِيْ مَسَائِلِ ٱلإِيْمَانِ

وَإِنَّمَا ٱلإِيْمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلْ … وَٱلاعْتِقَادُ ، وَ بِهَا الدِّيْنُ ٱكْتَمَلْ

فَالْقَوْلُ لِلْقَلْبِ وَلِلِّسَانِ … وَالْفِعْلُ لِلْقُلُوْبِ وَٱلأَرْكَانِ

وَالْقَوْلُ لِلْقَلْبِ هُوَ التَّصْدِيْقُ … وَٱلاعْتِقَادُ فَادْرِ يَا صَدِيْقُ

ثُمَّ اللِّسَانُ قَوْلُهُ إِقْرَارُهُ … وَعَمَلُ الْقَلْبِ هُوَ انْقِيَادُهُ

وَالْحُبُّ وَالتَّسْلِيْمُ فِيْ ٱلأَحْكَامِ … وَالصِّدْقُ وَٱلإِخْلاَصُ فِيْ الْمَرَامِ

وَعَمَلُ الْجَوَارِحِ ٱلأَفْعَالُ … فِعْلاً وَتَرْكاً وَهْوَ ٱلامْتِثَالُ

وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ ٱلأَرْكَانِ … فُقْدَانُهُ يَخِلُّ بِٱلإِيْمَانِ

الْقَوْلُ وَالْعَمَلُ ثُمَّ ٱلاعْتِقَادْ … أَرْكَانُ دِيْنِ رَبِّنَا عَلَى الْعِبَادْ

مَنْ لَمْ يُحَقِّقْ هَذِهِ ٱلأَرْكَانَا … جَمِيْعَهَا فَكُفْرُهُ قَدْ بَانَا

أَعْنِيْ بِذَا مِنْ حَيْثُ ٱلاجْمَالِ ، فَلاَ … تَسْمَعْ لِقَوْلِ الْمُرْجِئِيْنَ الْجُهَلاَ

مَنْ قَالَ أَنَّ الْعَمَلَ كَمَالُ … وَمَنْ أَبَى أَنْ تَدْخُلَ ٱلأَعْمَالُ

فَكُلُّهُمْ عَلَى الضَّلاَلِ الْوَاضِحِ … مُخَالِفُوْنَ لِلرَّعِيْلِ الصَّالِحِ

مَنْ لَمْ يُقِرَّ بِالشَّهَادَتَيْنِ … فَلَيْسَ مُؤْمِنًا عَلَى الْحَالَيْنِ

بَلْ كَافِرٌ فِيْ بَاطِنٍ وَظَاهِرِ … فِيْ هَذِهِ الدُّنْيَا وَيَوْمِ ٱلآخِرِ

وَلَفْظُ ٱلاسْلاَمِ مَعَ ٱلإِيْمَانِ … لَفْظَانِ شَرْعِيَّانِ مَعْرُوْفَانِ

بَيْنَهُمَا الْعُمُوْمُ وَالْخُصُوْصُ … فَافْهَمْ بِهَذَا جَاءَتْ النُّصُوْصُ

فَكُلُّ وَاحِدٍ إِذَا مَا اسْتُعْمِلاَ   مُنْفَرِدًا لِلْمَعْنَيَيْنِ اشْتَمَلاَ
وَافْتَرَقَا فِيْ الْمَعْنَيَيْنِ كُلَّمَا   جَاءَا جَمِيْعًا فِي سِيَاقٍ نُظِمَا
فَخَصِّصِ ٱلْإِسْلاَمَ لِلَّذِيْ ظَهَرْ   مِنَ الشَّرَائِعِ ، وَكُلُّ مَا اسْتَتَرْ
مِنْ عَمَلِ الْقُلُوْبِ وَالتَّصْدِيْقِ   فَذَاكَ إِيْمَانٌ عَلَى التَّحْقِيْقِ
لِذَا أَتَانَا النَّهْيُ عَنْ إِطْلاَقِ   تَسْمِيَةِ ٱلْإِيْمَانِ بِٱلْإِطْلاَقِ
لِأَنَّنَا لاَ نَدْرِيْ إِلاَّ مَا ظَهَرْ   أَمَّا بَوَاطِنُ ٱلْأُمُوْرِ فَاسْتَتَرْ
فَحَقِّقِ ٱلْإِيْمَانَ وَاتْبَعِ الْعَمَلْ   مُتَابِعًا وَمُخْلِصًا عَلَى أَمَلْ
بِأَنْ تَكُوْنَ مُؤْمِنًا حَقِيْقَهْ   قَوْلاً وَفِعْلاً حَسَنَ الطَّرِيْقَهْ
فَإِنَّهُ يَزِيْدُ بِٱلْأَعْمَالِ   وَٱلْإِثْمُ يُنْقِصُ الْمَقَامَ الْعَالِيْ

فَصْلٌ: فِيْ حُكْمِ الْعُصَاةِ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ

مُسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةِ فِيْ صَلاَتِهِ   ذَا مُسْلِمٌ يُدْعَى عَلَى عِلاَّتِهِ
وَمَنْ أَتَى كَبِيْرَةً لَنْ يَخْرُجَا   عَنْ سَاحَةِ ٱلْإِيْمَانِ حَتَّى يَلِجَا
فِيْ الْكُفْرِ بِالنَّاقِضِ لِلْإِيْمَانِ   فَافْهَمْهُ وَاحْذَرْ مَذْهَبَ الْبُهْتَانِ
مِمَّنْ يَرَى أَقْوَالَ الاعْتِزَالِ   وَمَذْهَبَ الْخَوَارِجِ الْجُهَّالِ
لَكِنَّهُ يَنْقُصُ فِيْ ٱلْإِيْمَانِ   بِحَسَبِ الْوُلُوْغِ فِيْ الْعِصْيَانِ
يُقَالُ فِيْهِ مُؤْمِنٌ بِطَاعَتِهْ   وَفَاسِقٌ بِالْقَدْرِ مِنْ مَعْصِيَتِهْ
وَهْوَ عَلَى أَحْوَالِهِ لاَ نَقْطَعُ   لَهُ بِحُكْمٍ بَلْ إِلَيْهِ الْمَرْجِعُ
سُبْحَانَهُ فِيْ أَمْرِهِ فَيَحْكُمُ   فِيْهِ بِمَا شَاءَ الْقَدِيْرُ الْمُنْعِمُ
إِمَّا يُعَذِّبُ وَإِمَّا يَغْفِرُ   لَهُ الْمَشِيْئَةُ الَّتِيْ لاَ تُقْهَرُ
لَكِنْ إِذَا النَّصُّ أَتَى فَشَهِدَا   لِأَحَدٍ ، أَنْعِمْ بِهِ مُسْتَنَدَا
وَكُلُّ مَنْ يَلْقَاهُ بِالتَّوْحِيْدِ   فَهْوَ إِلَى الْجَنَّاتِ وَالْخُلُوْدِ
مَهْمَا يَكُنْ فِيْ النَّارِ قَدْ تَعَذَّبَا   لاَ يَبْقَى فِيْ النِّيْرَانِ إِلاَّ مَنْ أَبَى
وَالْكُفْرُ فِيْ تَشْرِيْعِنَا قِسْمَانِ   أَكْبَرُ مُخْرِجٌ مِنَ ٱلْإِيْمَانِ

يَكُوْنُ فِيْ الْقَلْبِ وَفِيْ الأَعْمَالِ   وَهَكَذَا يَكُوْنُ فِيْ الأَقْوَالِ
وَالآخَرُ الْكُفْرُ الَّذِيْ لاَ يُخْرِجُ   يُقَالُ عَنْهُ أَصْغَرٌ ، يَنْدَرِجُ
فِيْ رُتَبِ الذُّنُوْبِ وَالْعِصْيَانِ   يُرْجَى لَهُ الْعَفْوُ لَدَى الرَّحْمَنِ
وَالْكُفْرُ وَالتَّكْفِيْرُ حُكْمٌ شَرْعِيْ   فِيْ ذِيْ الأُصُوْلِ أَوْ لِحُكْمٍ فَرْعِيْ
مَرَدُّهُ إِلَى الْكِتَابِ الْعَادِلِ   وَسُنَّةِ الرَّسُوْلِ لاَ بِالْبَاطِلِ
أَوِ التَّشَهِيْ وَالْهَوَى كَمَنْ عَنَى   بِقَوْلِهِ : كَفَّرْتُ مَنْ كَفَّرَنَا
فَرَاعِ فِيْهِ مَا يَقُوْلُ الشَّرْعُ   يَا حَبَّذَا لَوْ كَانَ فِيْهِ الْقَطْعُ
فَاحْذَرْ مِنَ التَّكْفِيْرِ وَالتَّضْلِيْلِ   لِمُسْلِمٍ عَمْدًا بِلاَ دَلِيْلِ
وَاحْكُمْ بِتَكْفِيْرِ الَّذِيْ قَدِ اسْتَحَقْ   تَكْفِيْرَهُ لِنَاقِضٍ ، له اعْتَنَقْ
لَكِنْ لَهُ شُرُوْطُهُ ، فَانْتَبِهِ   وَعَدَمُ الْمَانِعِ فِيْ الْحُكْمِ بِهِ
وَتِلْكُمُ النَّوَاقِضُ كَثِيْرَةْ   مِنْ ذَلِكَ الْعَشَرَةُ الشَّهِيْرَةْ
أَوَّلُهَا : الإِشْرَاكُ فِيْ الْعِبَادَةِ   ثَانِيْهِمَا: وَسَائِطُ الشَّفَاعَةِ
ثَالِثُهَا : مَنْ لَمْ يُكَفِّرْ مُشْرِكَا   فِيْ كُفْرِهِ الْمَعْلُوْمِ أَوْ أَنْ شَكَّكَ
أَوْ صَحَّحَ الْمَذْهَبَ لِلْكُفَّارِ   فَذَاكَ كَافِرٌ عَدُوُّ الْبَارِيْ
النَّاقِضُ الرَّابِعُ : قَوْلُ مَنْ زَعَمْ   أَنَّ هُدَى غَيْرِ نَبِيِّنَا أَتَمْ
الْخَامِسُ : الْبُغْضُ لِشَيْءٍ ثَبَتَا   أَنَّ نَبِيَّنَا الْحَبِيْبَ قَدْ أَتَى
بِهِ وَلَوْ يَعْمَلُ بِالْمَبْغُوْضِ   وَالسَّادِسُ: اسْتِهْزَاءُ مِنْ بَغِيْضِ
بِاللهِ أَوْ بِالدِّيْنِ وَالرَّسُوْلِ   وَكُفْرُهُ قَدْ جَاءَ فِيْ الْمَنْقُوْلِ
وَالسَّابِعُ :السِّحْرُ ، وَمِنْهُ الصَّرْفُ   فَفِعْلُهُ كُفْرٌ ، وَمِنْهُ الْعَطْفُ
وَمَنْ تَوَلَّى كَافِرًا فَقَدْ كَفَرْ   أَوْ ضِدَّ مُسْلِمٍ لَهُ قَدِ انْتَصَرْ
وَذَاكَ ثَامِنٌ : وَأَمَّا التَّاسِعُ :   فَهْوَ اعْتِقَادُ أَنَّهُ قَدْ يَسَعُ
الإِنْسَانَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ دِيْنِ النَّبِيْ   لِغَيْرِهِ مِنْ عَجَمٍ أَوْ عَرَبِ
والعاشرُ: الإِعْرَاضُ عَنْ إِسْلاَمِنَا   عِلْمًا وَفِعْلاً خَائِفًا وَآمِنَا
لاَ فَرْقَ بَيْنَ صَادِقٍ وَهَازِلِ   فِيْ هَذِهِ ، إِلاَّ لإِكْرَاهٍ جَلِيْ
وَمَنْ رَضِيْ بِكُفْرِ أَهْلِ الْكُفْرِ   فَالْكُفْرُ فِيْ هَذَا عَلَيْهِ يَجْرِيْ

وَلَيْسَ ◌لازِمًا مِنَ ٱلإِطْلاَقِ ... ثُبُوتُ مُوجَبٍ بِٱلاتِّفَاقِ
قَدْ يُطْلَقُ الْكُفْرُ عَلَى الْفِعْلِ فَلاَ ... يَلْزَمُ كُفْرُ مَنْ لَهُ قَدْ فَعَلاَ
إلاَّ إِذَا تِلْكَ الشُّرُوْطُ اكْتَمَلَتْ ... فِيْ كُفْرِهِ ثُمَّ الْمَوَانِعُ انْتَفَتْ

فَصْلٌ: فِيْ الْقُرْآنِ وَالْكَلاَمِ

قُرْآنُنَا الْحُرُوْفُ وَالْمَعَانِيْ ... كِلاَهُمَا مِنْ مُقْتَضَى ٱلإِيْمَانِ
فَلاَ نَقُوْلُ إِنَّهُ لِمَعْنَى ... فَرْدٍ فَلاَ يُجْمَعُ أَوْ يُثَنَّى
كَلاَمُ رَبِّي لَيْسَ بِالْمَخْلُوْقِ ... مُنَزَّلٌ بِالْحَقِّ وَالتَّحْقِيْقِ
مِنْهُ بَدَا كَمَا لَهُ يَعُوْدُ ... مَنِ اهْتَدَى بِهِ هُوَ السَّعِيْدُ
وَمُعْجِزٌ دَلَّ عَلَى تَصْدِيْقِ مَنْ ... أَتَى بِهِ فِيْ كُلِّ عَصْرٍ وَزَمَنْ
تَكَلَّمَ اللهُ بِهِ حَقِيْقَهْ ... لَيْسَ مَجَازًا فَالْتَزِمْ تَصْدِيْقَهْ
يُكَلِّمُ اللهُ بِمَا يَشَاءُ ... وَكَيْفَ شَاءَ وَمَتَى يَشَاءُ
بِالْحَرْفِ وَالصَّوْتِ بِلاَ كَيْفِيَّةِ ... فَالْكَيْفُ مَجْهُوْلٌ لَدَى الْبَرِيَّةِ
وَمَنْ يَقُوْلُ إِنَّهُ نَفْسِيُّ ... أَوْ أَنَّهُ مَجَازٌ أَوْ مَحْكِيُّ
أَوْ فَيْضٌ أَوْ عِبَارَةٌ فَكُلُّهَا ... أَقْوَالُ زُوْرٍ لَيْسَ يُحْفَلُ بِهَا
مِنَ ابْتِدَاعِ نَهْجِ أَهْلِ النَّظَرِ ... كَالْمَاتُرِيْدِيْ أَوْ كَنَهْجِ ٱلأَشْعَرِيْ
وَالْحُكْمُ فِيْهَا أَنَّهَا ضَلاَلَةْ ... وَرُبَّمَا تُكَفِّرُ الْمَقَالَةْ
مَنْ قَالَ بِالتَّحْرِيْفِ وَالنُّقْصَانِ ... أَوْ أَنْكَرَ شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ
أَوِ ادَّعَى زِيَادَةً فِيْمَا سُطِرْ ... فَذَاكَ زِنْدِيْقٌ وَكَذَّابٌ أَشِرْ
وَفَسِّرِ الْقُرْآنَ بِالْمَعْلُوْمِ ... مِنْ مَنْهَجِ ٱلأَعْلاَمِ وَالنُّجُوْمِ
أَعْنِيْ الصَّحَابَةَ وَمَنْ لَهُمْ قَفَا ... مِمَّنْ عَلَى طَرِيْقِهِمْ قَدْ سَلَفَا
وَلاَ تُفَسِّرْهُ بِرَأْيِ الْخَلَفِ ... فَإِنَّهُ عَلَى شَفَا مِنْ جُرُفِ
لِأَنَّهُ قَوْلٌ بِلاَ تَحْقِيْقِ ... إِيَّاكَ وَالتَّحْرِيْفَ يَا صَدِيْقِيْ
وَمَنْ تَأَوَّلَ الْكِتَابَ مِثْلَمَا ... تَأَوَّلَتْهُ الْبَاطِنِيَّةُ فَمَا

أَتَى بِشَـــيْءٍ غَيْرَ مَحْضِ الْكَذِبِ   وَإِنَّــهُ كُــفْـرٌ لِـذَا فَــاجْـتَـنِـبِ

فَصْلٌ: فِيْ الْقَـدَرِ

إِيْمَــانُـنَــا بِــالْقَـدَرِ الْـمَكْـتُـوْبِ   رُكْنٌ ، وَمِنْ إِيْمَــانِنَــا بِــالْغَيْـبِ
بِــخَــيْــرِهِ وَشَـــرِّهِ جَــمِــيْــعَــا   قَـدْ جَـاءَ فِيْ تَرْتِيْبِـهِ بَـدِيْعَـا
الْعِلْمُ ، وَالْكِتَــابَــةُ ، وَبَـعْـدَهَـا   مَشِـــيْئَـةٌ ، وَالْخَلْقُ ، فَاحْتَفِلْ بِهَا
قَضَـــاؤُهُ وَحُكْمُــهُ وَعَـــــدْلُــهُ   عَلَى وِفَــاقِ الْحِكْمَـةِ الَّتِيْ لَــهُ
لَــهُ ٱلْإِرَادَةُ الَّتِيْ لاَ تُــــــفْصَــمُ   لَكِنَّهَـا يَـا صَـــاحِبِيْ تَنْقَسِـــمُ
إِلَـــى إِرَادَةٍ هِـــيَ الْــكَـــوْنِــيَّــةُ   تِلْـكَ الْمَشِــيْئَــةُ هِيَ الْمَعْنِيَّـةُ
بِــالْـخَـلْـقِ وَٱلْإِيْـجَـادِ وَالـتَّـكْـوِيْـنِ   شَـــامِلَــةٌ لِـكُـلِّ أَمْـرٍ كَـوْنِـيْ
كَـالْخَلْقِ لِلطَّــاعَـاتِ وَالْمَعَـاصِــيْ   وَلِصِـفَاتِ الْخَلْقِ وَالنَّــــوَاصِــيْ
فَـهَـذِهِ شَـــامِلَـةٌ لِـمَـا يُـحِـبْ   وَعَــكْــسِــهِ ، إِيْمَانُنَا بِهَا يَجِبْ
وَلَكِنِ الْمَبْغُــــوْضُ مِنْهَا لاَ يُحَبْ   وَلاَ يَجُـــوْزُ فِــعْــلُهُ بَلْ يُجْتَنَبْ
وَقِسْــمُهَـا الثَّـانِيْ هُوَ الشَّـــرْعِيُّ   عِـــنْـــدَ ٱلْإِلَهِ حَسَـنٌ مَرْضِــيُّ
إِرَادَةٌ شَــــرْعِــيَّـــةٌ لاَزِمُـــهَـــا   مَـحَـبَّـةٌ كَـأَمْـرِهِ أُوْلِـيْ الـنُّـهَـى
بِـالْعِـــــلْمِ وَالتَّوْحِيْـدِ وَالصَّـــلاَةِ   وَالْـحَـجِّ وَالصِّـــيَـامِ وَالـزَّكَـاةِ
وَمِـثْـلُـهَـا ٱلْأَمْـرُ كَـذَا الْـقَضَـــاءُ   وَٱلْإِذْنُ وَٱلْإِرْسَـــالُ وَٱلْإِنْشَـــاءُ
وَالْـجَـعْـلُ ثُـمَّ الْـكَـتْـبُ وَالـتَّـحْـرِيْـمُ   وَالْـحُـكْـمُ ثُـمَّ الْـبَـعْـثُ وَالـتَّـكْـلِـيْـمُ
جَمِيْعُهَـا جَـاءَتْ عَلَى قِسْــمَيْنِ   كَمَـا مَضَـــى ، وَاعْلَمْ بِـأَنَّ ذَيْنِ
يُــــفَسِّـرَانِ الْمُشْــكِلاَتِ الْغَائِرَةْ   لَـدَى طَـوَائِـفِ الْـكَـلاَمِ الْـحَـائِـرَةْ
وَكُـلُّ إِنْسَـــــانٍ لَـــهُ إِرَادَةْ   تَـابِعَـةٌ لِمَنْ لَـهُ السِّــــــيَادَةْ
مَشِـــــيْئَـةُ اللهِ لَهَا التَّقْدِيْمُ   فَلْيَخْسَـأِ الْمُنَـافِقُ الْعَـــلِيْمُ
مَنْ يَضْـــرِبُ التَّشْـــرِيْعَ بِٱلْأَقْدَارِ   وَمَـكْـرُهُ بِـالـلَّـيْـلِ وَالـنَّـهَـارِ

فَصْلٌ: فِيْ الْهُدَى وَالضَّلاَلِ

هِدَايَةُ الْعِبَادِ ــــ كَاْلإِضْــلاَلِ .   بِيَدِ ذِيْ اْلإِكْرَامِ وَالْجَــــــــلاَلِ
فَمَنْ يَشَــأْ وَفَّقَــهُ إِلَـى الْهُـدَى   وَمَنْ يَشَـأْ يَسُـــــــوْقُهُ إِلَى الرَّدَى
بِالْعَـــــدْلِ وَاْلإِفْضَــالِ فِيْ الْعَطَاءِ   وَالْـعِـلْـمِ وَالْـحِـكْـمَــةِ فِـيْ الْـبَـلاَءِ
هَــذَا وَلاَ يَــظْـلِـمُ رَبِّــيْ أَحَـدَا   وَلاَ يُعَذِّبُ سِوَى مَنِ اعْـــتَـــدَى
أَفْـعَـالُـهُـمْ مَـخْـلُـوْقَـةٌ بِـقُـدْرَتِـهْ   لاَ خَالِـــقَ سِــــوَاهُ فِيْ بَرِيَّتِهْ
فَاللهُ خَالِقٌ لِفِـــعْـــلِ عَـــبْـــدِهِ   وَالْعَــبْدُ ــ حقًّا ــ فَاعِلٌ لِفِــعْلِهِ
مُتَّصِــفٌ بِـالْـحِكْمَـةِ الْبَـالِغَـةِ   فَكُلُّ فِــعْــلٍ بِاقْــتِضَاءِ الْحِـــكْمَةِ
وَالرِّزْقُ مَقْسُـــوْمٌ وَتَحْـدِيْـدُ اْلأَجَـلْ   وَالسَّعْـــدُ وَالشَّقَا وَتَقْـــدِيْرُ الْعَمَلْ
عَـــــدْلٌ وَتَقْدِيْرٌ ، حَكِيْمٌ ، لَمْ يَجُرْ   (وَكُـلُّ شَـــيْءٍ فَعَلُوْهُ فِيْ الزُّبُرْ)
وَاْلاحْـتِـجَـاجُ بِـالْـمُـقَـدَّرِ يَـكُـنْ   عَلَى الْمَصَائِبِ وَكُلِّ مَا حَـــــسُنْ
إِيَّــاكَ أَنْ تَـحْـتَـجَّ فِـيْ الْـمَـعَـايِـبِ   فَذَاكَ مَذْهَــــبُ أَبِيْ الْمَصَــائِبِ
إِبْلِيْسَ فِيْ احْتِجَاجِـهِ مُخَاصِــمَا   لِلـــرَّبِّ فِيْ سُــــجُـوْدِهِ ِلآدَمَ
قَالَ (أَنَا خَــــيْرٌ) فَــــرَدَّ أَمْرَهُ   بِالْكِـــبْرِ وَاْلأَقْــــيِسَـةِ وَيْلٌ لَـهُ
لاَ تَنْقَطِعْ لِسَـــبَبٍ فَتُــــشْـــرِكَا   وَلاَ تُقَــاطِـــــعْـــهُ فَإِنَّ ذَلِكَ
قَدْحٌ عَظِيْمٌ فِيْ نُصُــوْصِ الشَّــرْعِ   وَمَنْ نَـــفَى تَأْثِـــيْرَهُ فَـــبِدْعِيْ
فَـاْلأَخْـذُ بِـاْلأَسْـــبَـابِ ، وَالتَّوَكُّـلُ   دِيْنٌ ، وَقَـدْ مَضَـــى عَلَيْـهِ الْعَمَـلُ

فَصْلٌ: فِيْ الْجَمَاعَةِ وَالْإِمَامَةِ

أَمَّا الْجَمَاعَةُ فَهُمْ فِيْ الْبَابِ   جَمَاعَةُ الْأَتْبَاعِ وَالْأَصْحَابِ
وَمَنْ أَتَى مِنْ بَعْدِهِمْ وَاتَّبَعَا   سَبِيْلَهُمْ وَمَنْ إِلَيْهِ قَدْ دَعَا
وُجُوْدُهَا حَتَّى قِيَامِ السَّاعَةِ   مَا ضَرَّهُمْ مُخَالِفُ الْجَمَاعَةِ
بِالْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ تَشْتَهِرُ   وَهْيَ كَذَلِكَ الَّتِيْ تَنْتَصِرُ
وَكُلُّ مَنْ مِنْهَاجَهُمْ قَدِ الْتَزَمْ   فَإِنَّهُ مِنْهُمْ وَرُبَّمَا أَلَمْ
فِيْ نَظَرٍ فَأَخْطَأَ الصَّوَابَا   لَكِنَّهُ في النَّهْجِ مَا اسْتَرَابَا
فَارْفِقْ بِهِ، وَاحْذَرْ مِنَ التَّفَرُّقِ   فِيْ الدِّيْنِ ، إِنَّهُ عَلَى كُلِّ تَقِيْ
أَنْ يَدْرَأَ الْفِتْنَةَ بَيْنَ إِخْوَتِهْ   مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ بِحَسْبِ قُدْرَتِهْ
وَالْخَارِجُ الْمُفَارِقُ الْجَمَاعَةَ   يَجِبُ نُصْحُهُ لِخَلْعِ الطَّاعَةِ
وَأَنْ تُزَالَ شُبَهٌ قَدْ عَلِقَتْ   فِيْ رَأْسِهِ حَتَّى بِهِ تَفَرَّقَتْ
فَإِنْ أَنَابَ لِلصَّوَابِ مُذْعِنَا   يُكَفُّ عَنْهُ أَوْ أَبَى فَيُسْجَنَا
وَقَدْ يُعَاقَبُ الْمُصِرُّ رَدْعَا   بِمَا اسْتَحَقَّ نَظَرًا وَشَرْعَا
وَاحْمِلْ عُمُوْمَ أَهْلِ هَذِيْ الْمِلَّةِ   عَلَى أُصُوْلٍ ثَبَتَتْ فِيْ الْجُمْلَةِ
فِيْ الذِّكْرِ وَالسُّنَّةِ وَالْإِجْمَاعِ   قَطْعًا بِلاَ خُلْفٍ وَلاَ نِزَاعِ
لاَ تَمْتَحِنْ بِمَقْصَدٍ عَمِيْقِ   وَكُلِّ أَمْرٍ غَامِضٍ دَقِيْقِ
وَالْأَصْلُ حُسْنُ الْعَقْدِ وَالْمَقْصُوْدِ   حَتَّى يَبِيْنَ الْعَكْسُ فِيْ الْوُجُوْدِ
وَاحْمِلْ كَلاَمَهُمْ عَلَى حَمْلٍ حَسَنْ   وَمَنْ بَدَا عِنَادُهُ فَلاَ إِذَنْ
لاَ تَتَكَلَّفْ لِلْمُعَانِدِ فَلاَ   نُعْمَى لِمَنْ عَنِ الصَّوَابِ عَدَلاَ
فِرَقُ أَهْلِ الْقِبْلَةِ قَدْ وُعِدُوْا   بِالنَّارِ وَالْهَلاَكِ حِيْنَ يُوْجَدُ
مِنْهُمْ خُرُوْجٌ عَنْ مُحِيْطِ السُّنَّةِ   وَيُصْرَفُوْنَ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ
وَحُكْمُهُمْ كَحُكْمِ ذِيْ الْكَبَائِرِ   إِلَى مَشِيْئَةِ الْحَكِيْمِ الْقَاهِرِ
قَدْ يَغْفِرُ اللهُ وَقَدْ يُعَذِّبُ   إِلاَّ الَّذِيْ فِيْ بَاطِنٍ يُكَذِّبُ

فَإِنَّهُ مُخَلَّدٌ فِيْ النَّارِ   مُعَذَّبٌ فِيْهَا مَعَ الْكُفَّارِ
وَالْفِرَقُ الْخَارِجَةُ عَنِ الْهُدَى   دِيْنِ النَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ أَحْمَدَا
تَكْفُرُ إِجْمَالاً وَحُكْمُهُمْ يَقِيْنْ   كَحُكْمِ أَهْلِ ٱلْإِرْتِدَادِ الْمَارِقِيْنْ
وَالْجُمْعَةُ الْفُضْلَى ، مَعَ الْجَمَاعَةِ   مِنْ أَعْظَمِ الشَّعَائِرِ الْمُطَاعَةِ
فَأَدِّهَا مَعَ الْعُمُوْمِ حَتَّى   لَوْ خَلْفَ مَسْتُوْرٍ بِهِ تَأَتَّى
جَمَاعَةً ، وَقَالَ مَنْ يُطَاعُ   تَرْكُ الصَّلاَةِ خَلْفَهُ ابْتِدَاعُ
مَنْ يُظْهِرِ الْبِدْعَةَ وَالْفُجُوْرَا   فَلاَ تُصَلِّ خَلْفَهُ ، تَعْزِيْرَا
إِلاَّ إِذَا كَانَ هُوَ ٱلْإِمَامُ   فَصَلِّ خَلْفَهُ وَلاَ تُلاَمُ
وَيَجِبُ الْحَجُّ كَذَا الْجِهَادُ   مَعْهُمْ وَإِنْ جَارُوْا وَإِنْ تمَادَوْا
لِأَنَّهُ مَاضٍ لِيَوْمِ الدِّيْنِ   مَعْ ذِيْ فُجُوْرٍ ، أَوْ مَعَ ٱلْأَمِيْنِ
وَيَأْثَمُ الْفَاعِلُ لِلصَّلاَةِ   خَلْفَ أُوْلِيْ الْبِدْعَةِ وَالْعُصَاةِ
إَلاَّ إِذَا أَرَادَ دَفْعَ الضَّرِّ   أَوْ غَيْرُهُ يَفُوْقُهُ فِيْ الشَّرِّ
فَلاَ يَجُوْزُ تَرْكُهَا ، وَمَا ذُكِرْ   مِنْ حُكْمِ هَذِهِ الصَّلاَةِ فَاعْتَبِرْ
هَذَا مَعَ إِمْكَانِهَا خَلْفَ ٱلْأَبَرْ   إِنْ وَقَعَتْ صَحَّتْ ، وَأَمَّا إِنْ كَفَرْ
فَلاَ تَصِحُّ خَلْفَهُ الصَّلاَةُ   قَالَ بِهَذَا الْعُلَمَا الثِّقَاتُ
وَتَثْبُتُ ٱلْإِمَامَةُ الْكُبْرَى عَلَى   التَّحْقِيْقِ ، بِٱلْإِجْمَاعِ مِنْ كُلِّ الْمَلاَ
أَوْ بَيْعَةٍ تَمَّتْ مِنَ اهْلِ الْعَقْدِ   وَالْحَلِّ مِنْ ذِيْ الشَّوْكَةِ وَالْعَهْدِ
وَمَنْ يَؤُلُ أَمْرُنَا إِلَيْهِ   تَغَلُّباً وَاجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ
كَلِمَةُ النَّاسِ فَإِنَّهُ تَجِبْ   طَاعَتُهُ وَنُصْحُنَا لَهُ يَجِبْ
وَيَحْرُمُ الْخُرُوْجُ وَالنِّزَاعُ   إِلاَّ إِذَا لِلْكُفْرِ قَدْ أَذَاعُوْا
فَانْظُرْ إِلَى بُرْهَانِهِ الْمُبِيْنِ   وَاعْتَبِرِ الْقُدْرَةَ لِلتَّمْكِيْنِ
ثُمَّ اقْتِتَالُ الْمُسْلِمِيْنَ يَحْرُمُ   مِنْ أَجْلِ دُنْيَا فَالْجَمِيْعُ يَأْثَمُ
أَوْ كَانَ لِلْحَمِيَّةِ الْمَذْمُوْمَةِ   وَهْوَ مِنَ الْكَبَائِرِ الْمَعْلُوْمَةِ
وَإِنَّمَا جَازَ قِتَالُ الْفِرْقَةِ   الْبَاغِيَةِ أَوْ شِبْهِهَا فِيْ الْبِدْعَةِ
إِنْ كَانَ لاَ يُمْكِنُ دَفْعُهُمْ بِمَا   يَقِلُّ عَنْهُ رُتْبَةً وَرُبَّمَا

يَجِبُ ذَلِكَ بِحَسْبِ الْحَالِ   وَحَسَبِ الإِصْلاَحِ وَالْمَآلِ

فَصْلٌ: فِيْ الصَّحَابَةِ وَأَهْلِ الْبَيْتِ

صَحَابَةُ النَّبِيِّ كُلُّهُمْ عُدُوْلْ   هَذَا الَّذِيْ يَا صَاحِبِيْ بِهِ نَقُوْلْ
هُمْ أَفْضَلُ الأُمَّةِ ، بِالشَّهَادَةِ   لَهُمْ مِنَ اللهِ عَظِيْمِ الْمِنَّةِ
نَشْهَدُ بِالْفَضْلِ لَهُمْ بِالْقَطْعِيْ   سُحْقًا لِذِيْ تَرَفُّضٍ وَبِدْعِيْ
وَفَضْلُهُمْ مَعْلُوْمُ بِالضَّرُوْرَةِ   بِعَكْسِ قَوْلِ الْفِرْقَةِ الْمَبْتُوْرَةِ
وَحُبُّهُمْ فِيْ دِيْنِنَا إِيْمَانُ   وَبُغْضُهُمْ كُفْرٌ فَلاَ يُهَانُوْا
تَرْتِيْبُهُمْ فِيْ الْفَضْلِ كَالْخِلاَفَةِ   هَذَا اعْتِقَادُ الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ
وَلاَ يَخُوْضُ فِيْ الْحَدِيْثِ فِيْمَا   شَجَرَ غَيْرُ حَاقِدٍ وَأَعْمَى
فَيَجِبُ الْكَفُّ عَنِ الصَّحَابَةِ   وَالْحُبُّ لِلصَّحْبِ وَلِلْقَرَابَةِ
فَحُبُّ آلِ الْمُصْطَفَى فَرِيْضَةُ   تِلْكَ هِيَ خُطُوْطُنَا الْعَرِيْضَةُ
وَحُبُّ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ كَذَلِكْ   فَالْزَمْ هُدِيْتَ أَوْضَحَ الْمَسَالِكْ
وَنُشْهِدُ اللهَ عَلَى حُبِّ السَّلَفْ   وَمَنْ نَحَا طَرِيْقَهُمْ مِنَ الْخَلَفْ
فَعُلَمَاءُ السُّنَّةِ الْكِرَامْ   قُلُوْبُنَا لَهُمْ هِيَ الْمَقَامُ
وَنُبْغِضُ الْبِدْعَةَ كَيْفَمَا بَدَتْ   وَنَهْجُرُ الشَّخْصَ الَّذِيْ مِنْهُ أَتَتْ
بِحَسَبِ الْحُكْمِ عَلَى أَنْوَاعِهَا   وَحَسَبِ الْمَصْلَحَةِ فِيْ بَابِهَا

فَصْلٌ: فِيْ الأَمْرِ بِالْمَعْرُوْفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ

وَالأَمْرُ بِالْعُرْفِ وَنَهْيُ الْمُنْكَرِ   أَصْلٌ مِنَ الأُصُوْلِ فَاعْلَمْ وَاشْعُرِ
وَسَبَبٌ لِحِفْظِ دِيْنِ الأُمَّةِ   وَلاِجْتِمَاعِ فُرَقَاءِ الْمِلَّةِ
قِيْلَ وُجُوْبُهُ عَلَى الْجَمِيْعِ   عَلَى الشَّرِيْفِ وَعَلَى الْوَضِيْعِ

وَقِيْلَ بَلْ كِفَايَةٌ وَيَجِبُ ... بِحَسَبِ قُدْرَةِ مَنْ يَحْتَسِبُ
وَحَسَبِ الْمَصْلَحَةِ الْمَرْجُوَّةِ ... فَاسْلُكْ طَرِيْقَ أَهْلِ هَذِيْ السُّنَّةِ

فَصْلٌ: فِيْ أَهَمِّ خَصَائِصِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ وَسِمَاتِهِمْ

وَأَهْلُ هَذِيْ السُّنَّةِ الْكَرِيْمَةِ ... لَهُمْ خَصَائِصٌ أَتَتْ فِيْ الْمِلَّةِ
قَدْ مَيَّزَتْهُمْ عَنْ جَمِيْعِ الْخَلْقِ ... الْعِلْمُ وَالصِّدْقُ وَحُبُّ الْحَقّ
يُوْصُوْنَ بِالثَّبَاتِ فِيْ الْبَلاَءِ ... وَالشُّكْرِ فِيْ النِّعْمَةِ وَالرَّخَاءِ
وَبِالرِّضَا بِمُحْكَمِ الْقَضَاءِ ... وَالصَّبْرِ فِيْ الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ
وَالسَّعْيِ فِيْ مَكَارِمِ ٱلأَخْلَاقِ ... وَالْجِدِّ فِيْ ٱلأَعْمَالِ وَالسِّبَاقِ
وَيَنْدُبُوْنَ وَصْلَ مَنْ يُقَاطِعُ ... وَالْبَذْلَ لِلْفَضْلِ لِمَنْ يُمَانِعُ
وَالْحِلْمَ عَمَّنْ يَظْلِمُ ابْتِدَاءَ ... وَالْعَفْوَ وَالصَّفْحَ إِذَا أَسَاءَ
وَٱلأَمْرَ بِالْبِرِّ وَبِٱلإِحْسَانِ ... بِٱلأَبِ وَٱلأُمِّ وَمَنْ يُدَانِيْ
وَصِلَةَ ٱلأَرْحَامِ وَالْجِوَارِ ... عَلَى مَرَاتِبَ أَتَتْ فِيْ الدَّارِ
وَالْبَذْلَ وَالْعَطَاءَ لِلْمِسْكِيْنِ ... وَابْنِ السَّبِيْلِ الْبَائِسِ الْحَزِيْنِ
وَٱلاهْتِمَامَ بِأُمُوْرِ النَّاسِ ... وَالنُّصْحِ بِالْحَقِّ بِلاَ الْتِبَاسِ
لِلَّهِ وَالْكِتَابِ وَالرَّسُوْلِ ... وَلِأَئِمَّةِ الْهُدَى الْعُدُوْلِ
وَلِجَمِيْعِ الْمُسْلِمِيْنَ كُلِّهِمْ ... وَاللِّيْنُ فِيْ الدَّعْوَةِ مِنْ أُمُوْرِهِمْ
وَالْكَفُّ لِلْإِيْذَاءِ وَٱلإِضْرَارِ ... وَالنَّصْرُ لِلْمُسْتَضْعَفِ الْمُحْتَارِ
يُوْصُوْنَ بِالْمَمْلُوْكِ وَالْبَهِيْمِ ... وَالرِّفْقِ بِالْمَرْأَةِ وَالْيَتِيْمِ
يَنْهَوْنَ عَنْ مَسَاوِئِ ٱلأَخْلَاقِ ... كَالْبَغْيِ أَوْ كَاللَّيِّ لِلْأَعْنَاقِ
تَفَاخُرًا وَالظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ ... وَٱلإِسْتِطَالَةِ عَلَى ٱلإِنْسَانِ
لَهُمْ عِنَايَةٌ بِعِلْمِ الشَّرْعِ ... لِأَنَّهُ حِصْنٌ عَظِيْمُ النَّفْعِ
وَٱلاهْتِمَامِ بِالْكِتَابِ لَفْظَا ... تِلاَوَةً ، تَفَهُّمًا وَحِفْظَا
وَٱلاعْتِنَاءِ بِالْحَدِيْثِ عِلْمَا ... وَمَا عَلَيْهِ صِحَّةً وَسَقْمَا

لِأَنَّهُ الْمَصْدَرُ لِلتَّلَقِّيْ   بَعْدَ كِتَابِ اللهِ نُوْرِ الْحَقِّ

وَيَنْظُرُوْنَ نَظَرَ الْمُحَقِّقِ   فِيْ قَوْلِ أَهْلِ الْفِقْهِ وَالتَّحَقُّقِ

فَلاَ يَقُوْلُوْنَ بِقَوْلٍ مَا سَبَقْ   إِلَيْهِ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْفِقْهِ اْلأَحَقْ

وَيُتْبِعُوْنَ الْعِلْمَ بِاْلأَعْمَالِ   أَنْعِمْ بِهِمْ فِيْ عَالَمِ الْمِثَالِ

وَيَدْخُلُوْنَ فِيْ جَمِيْعِ الدِّيْنِ   لِكَوْنِهِمْ مِنْهُ عَلَى يَقِيْنِ

فَيُؤْمِنُوْنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ   فِيْ كُلِّ أَمْرٍ فَرْضِهِ وَنَفْلِهِ

وَبِنُصُوْصِ الْوَعْدِ وَالْوَعِيْدِ   وَالنَّفْيِ وَاْلإِثْبَاتِ فِيْ التَّوْحِيْدِ

وَالْجَمْعِ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالتَّعَبُّدِ   وَاْلأَخْذِ بِاْلأَسْبَابِ وَالتَّزَهُّدِ

ويؤمنون بِنُصُوْصِ الْقَدَرِ   وَبِاْلإِرَادَةِ الَّتِيْ لِلْبَشَرِ

وَالْجَمْعِ بَيْنَ الْقُوَّةِ الْحَكِيْمَةِ   وَالرَّحْمَةِ الصَّادِقَةِ السَّلِيْمَةِ

وَيَسْلُكُوْنَ مَنْهَجَ الرِّسَالَةِ   وَتَرْكَ اْلابْتِدَاعِ وَالضَّلاَلَةِ

وَالنَّبْذَ لِلْفُرْقَةِ وَالْخِلاَفِ   مَعْ سَابِقِ التَّقْدِيْرِ بِالْخِلاَفِ

وَاْلاجْتِنَابَ لِأَئِمَّةِ الرَّدَى   وَاْلاقْتِدَاءَ بِأَئِمَّةِ الْهُدَى

فِيْ الْعِلْمِ وَاْلأَعْمَالِ وَالدُّعَاءِ   وَالصِّدْقِ وَاْلإِخْلاَصِ وَالزَّكَاءِ

وَفِيْ اْعْتِقَادِهِمْ سَبِيْلُ الْوَسَطِ   بَيْنَ أُوْلِيْ الْغُلُوِّ وَالْمُفَرِّطِ

وَفِيْ السُّلُوْكِ وَسَطٌ لِلسَّالِكِ   مَا بَيْنَ مُفْرِطٍ وَبَيَنَ الْهَالِكِ

وَالْحِرْصَ فِيْ اجْتِمَاعِ أَهْلِ الدِّيْنِ   عَلَى أَسَاسِ حَقِّهِ الْمُبِيْنِ

وَالسَّعْيَ فِيْ تَوْحِيْدِ أَهْلِ الْقِبْلَةِ   عَلَى عُرَى أُصُوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ

وَاْلأَخْذَ بِالْوَحْيَيْنِ وَاْلإِجْمَاعِ   وَسَدَّ بَابِ الْخُلْفِ وَالنِّزَاعِ

وَمِنْ هُنَا لاَ يَتَمَيَّزُوْنَا   بِاسْمٍ سِوَى السُّنَّةِ أَجْمَعُوْنَا

ثُمَّ الْوَلاَءُ عِنْدَهُمْ لاَ يُعْقَدُ   إِلاَّ عَلَى مَا قَالَهُ مُحَمَّدُ

وَهَكَذَا الْعِدَاءُ لَيْسَ إِلاَّ   مِنْ أَجْلِ رَبِّنَا الْعَلِيِّ اْلأَعْلَى

وَدَعْوَةَ النَّاسِ إِلَى اللهِ عَلَى   بَصِيْرَةٍ وَاْلأَمْرَ بِالْمَعْرُوْفِ لاَ

بِالْجَهْلِ وَالْبِدْعَةِ وَاْلآرَاءِ   وَسَاقِطِ اْلأَقْوَالِ وَاْلأَهْوَاءِ

كَذَا جِهَادُ الْكُفْرِ وَالْفَسَادِ   وَأَنْ يُقَامَ الشَّرْعُ فِيْ الْعِبَادِ

وَالسَّعْيُ فِيْ تَجْدِيْدِ هَذَا الدِّيْنِ   حَتَّى يَمُنَّ اللهُ بِالتَّمْكِيْنِ
وَالْعَدْلُ وَالإِنْصَافُ فِيْ الْخِلاَفِ   لِأَجْلِ حَقِّ اللهِ ذِيْ الأَلْطَافِ
لَيْسَ لِحَقِّ النَّفْسِ وَالطَّرَائِقِ   عَدْلاً مَعَ الْمُبْغِضِ وَالْمُوَافِقِ
فَلاَ يَجُوْرُوْنَ عَلَى مُخَالِفِ   كَلاَّ وَلاَ يَغْلُوْنَ فِيْ مُؤَالِفِ
لاَ يَغْمِطُوْنَ كُلَّ ذِيْ فَضْلٍ عَلَى   إِفْضَالِهِ فِيْمَا بِهِ قَدْ فُضِّلاَ
تَوَافُقُ الأَفْهَامِ وَالْمَوَاقِفِ   مِنْ دُوْنِ تَنْسِيْقٍ وَلاَ تَعَارُفِ
بِالرَّغْمِ مِنْ تَبَاعُدِ الأَوْطَانِ   وَفَارِقِ الأَوْقَاتِ وَالأَزْمَانِ
لَكِنَّهُ نَتِيْجَةٌ لِلْحَقِّ   وَوَحْدَةِ الْمَصْدَرِ وَالتَّلَقِّيْ
وَالنَّظْمُ لِلْمُجْمَلِ يَا إِخْوَانِيْ   قَدِ انْتَهَى فَالشُّكْرُ لِلْمَنَّانِ
وَفِيْ الْخِتَامِ أَحْمَدُ اللهَ عَلَى   إِتْمَامِ هَذَا النَّظْمِ لَمَّا كَمُلاَ
أَسْأَلُهُ النَّفْعَ بِهِ عَلَى الْمَدَى   لِمَنْ أَرَادَ الاعْتِقَادَ وَالْهُدَى
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى مُحَمَّدِ   نَبِيِّكَ الْمُعَلِّمِ الْمُوَحِّدِ
وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَالْمُتَّبِعْ   لَهُمْ وَفِيْ طَرِيْقِهِمْ لَمْ يَبْتَدِعْ